هجرنا كل فاحشة

[البسيط]

قد هاجَ قَلْبَكَ بعدَ السّلوةِ الوطنُ،
والشوقُ يُحْدِثُهُ لِلنَّازحِ الشّجَنُ
مَن كان يسأَلُ عنَّا أَين منزِلُنا،
فَالأُقْحُوانَةُ منّا منزلٌ قَمَنُ[1]
وما لِدارٍ عَفَتْ من بعدِ ساكنِها،
وما لِعيشٍ بها، إذْ ذاكُمُ، ثَمَنُ
إذِ الجِمارُ حَرًى مِمَّنْ يُسَرُّ بِهِ،
والحجُّ قدماً بِهِ معروفٌ الثُّكَنُ[2]
إِذْ نَلبَسُ العيشَ صَفْواً لا يُكدِّرُهُ
جَفْوُ الوُشاةِ، ولا ينبو بِنا زَمَنُ
إذا اجتمعْنا، هَجَرْنا كُلَّ فاحِشَةٍ،
عندَ اللّقاءِ، وذاكُمْ مجلسٌ حَسَنُ
فَذاك دَهْرٌ مَضَتْ عَنَّا ضلالتُهُ،
وَكُلُّ دَهْرٍ لَهُ في سيرِهِ سَنَنُ
لَيْتَ الهوى لم يُقرِّبْني إِليكِ، ولم
أَعْرِفْكِ، إِذْ كان حَظّي منكُمُ الحَزَنُ

حب القتول

[مجزوء الكامل]

هاج الفؤادَ ظعائنٌ،
بالجِزعِ[3] من أعلى الحَجونِ[4]

---

(١) قمن: أهل لذلك.
(٢) الثُكَن: المجتمعات.
(٣) الجزع: المشرف من الأرض إلى جانبه طمأنينة.
(٤) الحجون: جبل بمعلاة مكة.

يُحْدَى بِهِنَّ، وفي الظّعائنِ
رَبْرَبٌ[١] حُورُ العيونِ
فِيهِنَّ طاوياتُ الحشا[٢]،
جيداءُ[٣]، واضحةُ الجبينِ
بَيْضاءُ، ناصِعَةُ البياضِ،
كالدُرّةِ الصدَفِ الكنينِ
في المنصِبِ العالي، وبيتِ
المجدِ، في حَسَبٍ ودِينِ
إنَّ القَتُولَ تَقَتَّلَتْ[٤]
بِالدَّلِّ لِلْقَلبِ الرّهينِ
حُبُّ القَتولِ أَحَلّها
في القَلْبِ منزلةَ المكينِ
فَإذا تجاوبَ مرّةً
وُرْقُ الحَمَامِ على الغصونِ
ذَكَّرْتَني ما قد نَسِيتُ
مِنَ الصّبابَةِ بعدَ حينِ
إنَّ الحَزينَ يَهِيجُهُ،
بعدَ الذهولِ، بُكا الحزينِ
لم يُنسني طُولُ الزّمان،
وما يَمُرُّ منَ السنينِ
حُبَّ القتولِ، ولا تزالُ
هوًى لَنا أُخرى المنونِ[٥]

(١) الربرب: السرب من البقر الوحشي، يقصد الشاعر بذلك نساءً.
(٢) طاويات الحشا: خِماص البطون، ضامرات.
(٣) جيداء: طويلة العنق.
(٤) تقتّلت: تثنّت بمشيتها.
(٥) أخرى المنون: آخر العمر.